(190) الشبيه على ما يصلح للجدال ودفع الخصم الالد بحسن البيان عند الخصومة، فعلى هذا يلزمهم ان يكونوا باضافة البنات قد اضافوا ادنى الصفات إليه. ثم قال تعالى " وجعلوا " يعني هؤلاء الكفار " الملائكة الذين هو عباد الرحمن " متذللون له خلضعون له. ومن قرأ بالنون اراد الذين هم مصطفون عند ا " إناثا " فقال لهم على وجه الانكار " اشهدوا خلقهم " ثم قال " ستكتب شهادتهم " بذلك " ويسألون " عن صحتها. وفائدة الآية أن من شهد بمالا يعلم فهو حقيق بأن يوبخ ويذم على ذلك وشهادته بما هو متكذب به على الملائكة اعظم من الفاحشة، للاقدام على تنقصهم في الصفة، وإن كان في ذلك على جهالة. ثم حكى عنهم إنهم قالوا " لو شاء الرحمن ما عبدناهم " كما قالت المجبرة بأن ا تعالى أراد كفرهم، ولو لم يشأ ذلك لما كفروا، فقال ا لهم على وجه التكذيب " مالهم بذلك من علم ان هم إلا يخرصون " أي ليس يعلمون صحة ما يقولونه وليس هم إلا كاذبين. ففي ذلك إبطال مذهب المجبرة في ان ا تعالى يريد القبيح من افعال العباد. لان ا تعالى قطع على كذبهم في ان ا تعالى يشأ عبادتهم للملائكة، وذلك قبيح لا محالة وعند المجبرة ا تعالى شاءه. وقد نفاه تعالى عن نفسه وكذبهم في قولهم فيه. قوله تعالى: (أم آتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون (21) بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون (22) وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا